

# الوحدة الخامسة

سورة قريش وسورة الفيل  
(مكانة البيت الحرام)

  
الجلول اون لاين  
hulul.online



## تفسير سورتى قريش والفيل

### تمهيد

هيا الله تعالى لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، وذلك للتجارة وجلب الأرزاق إلى مكة، مع توفير الأمن لهم في هاتين الرحلتين، حيث لا يتعرض لهم أحد بسوء، لأنهم أهل الحرم، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ① إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ  
 وَالصَّيْفِ ② فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ  
 ③ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ  
 خَوْفٍ ④

أنعم الله تعالى على قبيلة قريش - وهم سكان البلد الحرام - بنعمتين عظيمتين، وهما نعمتي الأمن والرزق. ومن أعظم مظاهر نعمة الأمن ما أظهره الله تعالى لجميع الناس في ذلك الوقت من صدّ أبرهة ملك اليمن عندما توجه بجيشه - ومعهم الفيلة - لهدم الكعبة، فحمى الله بيته، وأظهر الأمن في بلده الحرام (مكة).

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ① أَلَمْ  
 يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا  
 أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ④  
 فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤

## موضوع السورتين

- أ . موضوع سورة قريش : ..... **رحلة التجارة إلى مكة**
- ب . موضوع سورة الفيل : ..... **حماية الله**
- تأمل في السورتين وحدد الموضوعات التي تتحدث عنها كل سورة.

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أصله : أَلَفٌ ، أي : اعتاد .	لِإِيلَافٍ
تضييع وإبطال .	تَضْلِيلٍ
جماعات يتبع بعضها بعضاً .	أَبَايِدٍ
طين متحجر .	سِجِّيلٍ

## تفسير سورة قريش

﴿لِإِيلَافٍ قُرَيْشٍ﴾ اعجبوا لعادة قريش ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ أي رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وجلب ما يحتاجون ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ شكراً له على ما أنعم به عليهم ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ الذي رزقهم وسدّ جوعهم، فهم يسافرون من أجل جلب الرزق، وأمّنهم من الخوف فلا يعتدي عليهم أحد، إلا أهلكه الله .



﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ ألم تعلم يا محمد بما صنعه ربك بأبرهة الحبشي وجيشه الذين غزوا مكة بأفيال وأرادوا تدمير الكعبة المباركة؟  
﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلِيلٍ ﴾ ألم يجعل تدبيرهم في هدم الكعبة وصرف الناس عنها في إبطال وتضييع، فلم يقدرُوا على هدمها ولا على صرف الناس عنها؟  
﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ وبعث عليهم طيرًا في جماعات متتابعة ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ تقذفهم بحجارة محماة من طين متحجر ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ ﴾ مثل العصف وهو قشر البر ﴿ مَأْكُولٍ ﴾ أي : مأكول حبه .

### الفوائد والاستنباطات

- أعظم النعم الدنيوية على الإنسان نعمتا الأمن والرزق، لذلك ذكر الله تعالى بهما قريشًا ممتنًا عليهم، داعيًا إلى شكرها، وذلك بعبادته وحده لا شريك له.
  - من تمام شكر الله تعالى القيام بعبادته على الوجه الذي يرضاه سبحانه، وذلك سبب لدوام النعم، كما قال تعالى:
- ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾<sup>(١)</sup>.
- بيان مكانة البيت الحرام وحماية الله تعالى له من كيد الكائدين.
  - شدة انتقام الله تعالى ممن ينتهك حرماته، ويتعدى حدوده.
  - الأمن معنى شامل في حياة الإنسان، فكما يحتاج الإنسان للأمن على حياته، فهو كذلك يحتاج إلى الأمن على عقيدته التي يؤمن بها، وعلى موارد حياته المادية. وما تعيشه المملكة العربية السعودية، من أمن وطمأنينة واستقرار وحياة كريمة، وتعاون بين أبنائها، وتكاتف والتفاف حول ولاة أمرهم. كله بفضل الله، ثم بسبب تطبيقها لشريعة الله، وتحاكمها إليها، والتزامها بتوجيهات الإسلام. ومما يستوجب العقوبة الرادعة محاولة الإخلال بأمن المجتمع المسلم - عن طريق ارتكاب جرائم القتل أو النهب، أو إرهاب الناس ونزع الشعور بالأمن من نفوسهم أو بنشر الفساد فيما بينهم.

- ٦ . مهما اشتد كيد أعداء دين الله وعظم مكرهم، فإن كيدهم ومكرهم يكون باطلاً مضمحلاً، لا يصلون من خلاله إلى تحقيق مآربهم، كما حصل مع أبرهة عندما أراد هدم الكعبة.
- ٧ . في حادثة الفيل وإهلاك الله تعالى لأبرهة وجيشه إعداد وتهيئة لمبعث النبي ﷺ، حيث وقعت هذه القصة في العام الذي ولد فيه النبي ﷺ.
- ٨ . لله تعالى جنود كثيرة لا يعلمها إلا هو سبحانه، ومن هذه الجنود تلك الطيور التي أرسلها الله تعالى على أبرهة وجيشه.

### نشاط

تذكر حديثاً عن النبي ﷺ يبين أهمية الأمن والرزق في حياة الإنسان، ودونه هنا.

**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا**

### آثار سلوكية

- ١ . أَحْمَدُ اللهُ تَعَالَى عَلَى نِعْمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَمِنْهَا نِعْمَةُ الْأَمْنِ وَالرِّزْقِ .
- ٢ . أَحَافِظُ عَلَى نِعْمَتِي الْأَمْنِ وَالرِّزْقِ بِأَدَاءِ مَا أَوْجَبَ اللهُ تَعَالَى عَلَيَّ مِنْ شُكْرِهِ وَطَاعَتِهِ .
- ٣ . لَا أَخَافُ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا أَخْشَى كَيْدَهُمْ مَا دُمْتُ مَتَمَسِكًا بِشَرَعِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ اللهُ نَاصِرَ عِبَادِهِ، وَحَامٍ دِينِهِ .



ج1: الأمن يوفر لهم الطمأنينة في سلام دون أن يخافوا من أحد إلا الله والرزق الذي يعيشون عليه متوافر فكلاهما عامل مؤثر في عبادة المسلم ربه حيث قد أمن على نفسه مادياً ومعنوياً

ج2: تضليل : تضييع وإبطال - أبابيل : جماعات يتبع بعضها بعضاً - سجيل : طين متحجر

س ١ : من خلال سورة قريش تحدث عن أهمية الأمن وتوافر الرزق لتحقيق العبادة .

س ٢ : بين معنى الكلمات التالية :

( تضليل ، أبابيل ، سجيل ) .

س ٣ : قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾ ، اقرأ سورة غافر

واستخرج منها آية تؤكد معنى ما تدل عليه هذه الآية **بذلك يضل الله الكافرين**

س ٤ : استدل من السورتين على ما يأتي :

أ . إن الله مبطل كيد الكافرين ومكرهم . **ألم يجعل كيدهم في تضليل**

ب . من تمام شكر الله تعالى القيام بعبادته .

**فليعبدوا رب هذا البيت**